الأدب الإسلامي و المنجز السردي الحديث و المعاصر

القصة العربية:

منذ فترة التأسيس حتى الآن تجد لها موقفا محترما لقد ظلت القصة العربية القصيرة تبحث لها عن هوية تم تمتاز بعيدا عن الادعاءات المعادية لها، وقد اجتهدت الأجيال اللاحقة بشكل كبير كي تمنح لهذا الفن شكل التميز والتفرد وطعم الخصوصية بعيدا عن أشكال الاجترار والتقليد والمعارضة والنسيج على منوال. وقد حولت الثقافة ا البليغة على الاجتهاد والاستيعاب وتمثل الواقع وهضم التجارب السابقة الشاسعة لهذه الأصوات وقدر وامتلاكها وعي نقدي رسين خلق لها تميزا في كتابة السردية ووضع أشكال مغايرة على مستوى القوالب ومستوى تقطيع النص القصصي وتفتيت المتن –1 :الابعاد والدلالات والمضامين، ويمكن إجمال أهم خصائص فيما يلي الحكائي:وهذه الطريقة تمنح الكاتب فرصة اللعب بالمضمون في محاولة لنزع الاتجاه الخطي الكرونولوجي ولأحداث ذه الخلخلة لان الحكاية وهي في نفس الوقت عملية منسجمة مع البناء الخطابي للنص لايحس المتلقي فيها بعضها يكمل بعضا (كل مقطع عنوان مستقل) فأغلب النصوص مقطعة إلى أقوال وروايات وأخبار سردية، ويتضح من خلال هذه التقنية الجديدة أن الكاتب يستعين بتقنية التقطيع هاته ليعلن تمرده على صيغ الحكي المتداولة التي تفي للخطية الكرونولوجية ومن جهة أخرى يفتح شرفة داخل منجزه لتداول المحكيات والخطابات حضور الغنائية وطفوح النفس الشعري من حين لحين: إذ غلبت على السرد التعابيرالاستعارية والطفرات –2 ازية الدسمة فتزيد بناءه جمالية وكثافة، ويعود هذا التداخل الكبير بين الحكائي والشعري لذات الكاتب الذي ا استلهام أشكال وقوالب جديدة غريبة عن عالم –3 (يزاوج بين التجربتين معا شعرا ونثرا (رواية أحلام مستغانمي القص: قريبة منه في نفس الوقت وقد روضها الكاتب لتلائم طبيعة المحكي وتصبح كائنات قصصية يستدرجها الكاتب من موقعها الأصلي ويضعها في محيط القصة الذي يمنحها هوية جديدة ومن هذه الأشكال نجد المسرح توظيف الموروث الثقافي داخل المتون –4 .والاغنية تم الحكاية الشعبية، فالرسالة والوصية والخطابة، والمقامة، والنقد وتحينه: بشكل يخدم انسجام النص ويعمق تواصله مع عوالم شتى، ويتجلى هذا الموروث بأشكال متعددة منها الحضور المفهومي أو الاصطلاحي، حضور أسماء الاعلام، الاستلهام التاريخي والاسطوري والشعبي مما يجعل النص القصصي يتميز بفرادة التجربة من خلال إعادة صياغة هذه الأنساق بأسلوب جديد يجعلها مشعة بحيوية الحياة الاشتغال على موضوعات جديدة وإحياء :ومواضع متقادمة – 5 .العصرية وما يطبعها من التعقيد

بأشكالبأشكال حديثة نقد يوسع الكاتب تجربته لاحتواء التصوف والرومانسية كما يجتهدليطوع هلوسات الذات وكوابيسها وأحلامها ثم الاحتفاء بالجسد في بحثه الذؤوب عن اللذة والضوء الهارب والطرف المفقود العصي على التعامل الوظيفي مع اللغة: فالكاتب لايقدس اللغة بل يحررها يبتكر لها علاقات جديدة قادرة على –6 .القبض

الإيحاء لذلك فنجد الكتاب يوظفون اللغة الفصحى الرصينة التي لا تخلو من دسم الشعرية كما يستخدم اللغة الدارجة والفرنسية ليزيد مسروده غنى وثراء ، فهو يراهن على انفتاح الخطاب وتعدده اللغوي ويؤكد من خلال ذلك أن اللغة العربية الفصحى قد تعجز أحيانا عن الإيفاء بالمقصود الدلالي وبالتالي الاستعانة بالمدد اللغوي المحايث استعمال ضميري المخاطب والمتكلم: والابتعاد عن ضمير –7 . يفجر ايحائية النص وتزيد الخطاب قوة وتأثيرا الغائب، فضمير الخطاب يعكس اهتمام الكتابة بالمروى له واستحضاره عبر المتن كشخصية فاعلة ومنفعلة فالكتابة تعدد الرواة في نفس المتن القصصي:وهي تقنية تتيح التعامل مع الحدث من –8 .ذا المعنى موجهة لقارئ بعينه زوايا متعددة، وفي كل مرة تختلف الرو اية واللغة وصياغتها وتختلف بالتالي درجة التلقي وأفق التواصل وعناصر طفوح التجربة القصصية العربية المعاصرةبالتناص وأشكاله المتعددة: تستلهم التجارب القديمة –9 .مكونات المحكي ا تتخذأبعادا جديد ة داخل النص الجديد بعد أن ⌐والمعاصرة بطريقة مغايرة لما كانت تدل عليه في الأصل، إ تحرك لدى القارئ ذاكرته وتحفز لديه معارف سابقة محال عليها نصيا

القصة القصيرة جدا

تعد القصة القصيرة جدا منحنى سردي بالغ التركيز والاقتصاد، دقيق الحدث، متعاقب المفارقات ومتراكم الإيحاءات، إذ لا يمكن قصرها في طرق أبنيتها كي لاتحل النهاية بشكل مباغت دون أن تحدث الأثر الجمالي المفارق أو لحظة التنوير فهي إبداع فني يخلو من الحواشي والاستطرادات والتراخي والتكرار الزائد عن الحاجة، ا الاكتشاف المدهش وكدها رصد المفارقة ودفعها إلى اللحظة الحرجة، تستقي من الاثارات والايماءات دأ ا في نصب أشراك جمالية أمام القارئ، وتعد الكاتبة نتالي سروتمن خلال مجموعتها "انفعالات " في إمكانا ال (الام الروحية)، أما في الوطن العربي فيعد زكرياء ثامر هو الأبرز عربيا من الغرب أول ما دخل في هذا ا صهيل الجواد1960 دمشق الحرائق 1973 النمور في اليوم العاشر1978 دون أن ننسى :خلال نصوصه انتصار بعلة، غبراهيم خريط، محمد منصور، جمانة طه، وفي السعودية المبدع فهد المصبح وفي فلسطين فاروق موسى وفي تونس إبراهيم ذرغوتي أما في المغرب فاللائحة طويلة وعريضة: جمال بو الطيب، مصطفى لغتيري، عز أما في مجال نقد نقد القصة فيبد أن يوسف حطينيوأحمد جاسم الحسين وحسن .الدين الماعزي، فاطمة بو زيان المودن وحسين عليمحمد وغيرهممن أبرز من كتبوا ونظروا لهذا الجنس في السياق العربي، لذلك مازال الاشتغالوفي وجدت القصة القصيرة جدا تربة خصبة ومناخا .ال في بداياته وهو في حاجة ماسة للنقد والمتابعةوالتأويل هذا ا مناسبا يتمثل في التراكم السردي العربي والمحلي فضلا عن الانفتاح على ثقافة العصر السائدة والمتمثلة في التشكيل والسينما والمسرح، كما أن السياق السوسيو ثقافي وتسا رع التداول المعرفي والشرط الحضاري الصعب كان له دوره البارز في بزوغ أشكال وأجناس أدبية تلتقط الأوجاع والجراح التي ما فتئت تلحق الذات، ومن تم تكون القصة

ا في الحذف والاختزال والخرق وتحاشي القصيرة جدا فنا جماليا والمعادل الفني وموضوعيا لهذا الزمن بالنظر لمهار ملامح القصة القصيرة جدا يهتم أغلب .المباشرة وتجاوز الاستطراد في زمن شح الوقت وزمن الشبكة العالمة الباحثون في القصة القصيرة جدا بالجانب الشكلي و المضموني كي يحدد طبيعة الأبنية التي تحكم القصة القصيرة، فحصروها في عدة خصائص هي: القصر والمفارقة و التناص والتكثيف والايجاز ووحدة الحدث والايحاء والمباغتة ا مشتركة بين القصة القصيرة جدا والقصة وهذا ما يجعلنا ـ لكن المتأمل لتلك الخصائص يدرك أ .والدهشة المشابهة :هي مجموع الخصائص التي تجعل القصة القصيرة تتشابه – 1اوزة في القصة القصيرة ؟ نتساءلعن وجه ا 8مع بعض الأجناس السردية القريبة منها ويتجلى ذلك في : وحدة الحدث، الحرص على الحكاية، المفاجئة المجاورة:وهي جملة الخصائص التي تشترك فيها القصة القصيرة جدا مع بعض الأنواع السردية – 2 .والدهشة المجاز رة : ويمكن –3 .اورة لها كالقصة والشعر ونجملها في : القصر والكثافة والايجاز والمفارقة والتناص والايحاء ا اوزة للقصة القصيرة جدا لبقية الأنواع السردية الأخرى من خلال بعض الملامح غير الثابتة، وإذ تبيان ملامح ا أ الاقتصاد: لغة القصة القصيرة جدا – .يمكن أن تظهر معاير أخرى مادام المنجز القصصي لم يكتمل نضجه بعد لغة مكثفة وميسرة لا تقبل الثرثرة ولا الزخرفة، يهلعوب وحمالة أوجه، تغري القارئ بنوريتها الدلالية، تقول القليل ب–هي استعارة كبرى:تبنى في .وتعني الكثير، فهي إذن قصة تحتاج دائما إلى التشذيب ولا تقبل زيادة أو نقصان تركيبها البلاغي والدلالي على الإيحاء والانزياح عن المعاني الجاهزة، فمعناها ضمير مستتر تقديره عمق المدلولات، سعاد مسكين : القصة القصيرة جدا في المغرب (تصورات ومقاربات) ص –مما يجعلها قصة مطلقة لازمان لها ولا 45 8 مكان، وطنها إحساس أو فكرة تمثلت في ذهن القارئ بحسب القرائن التي واجهت قراءته وبحسب تفاعله ج – الإيقاع السريع:تستمد القصة القصيرة جدا ديناميتها السريعة من استثمارها للطاقة الفعلية .مع القصة د القصة الومضة:لا – .للجمل المضارعة، ولذلك تأتي مسترسلة ودافئة بعيدة عن الوصف الذي يبطئ حركتيها شك أن سرعة الحكي وخفته وعمق الدلالة والاقتصاد في الكلام هو ما يجعل القصة وامضة، إذ هي وميض البرق هـ–القارئ: . الذي يعقبه الغيث الغزير من الدلالات والمعاني مثل النص الخالد" الديناصور" لأوجستومونتيروسو قدرته بفهم معاني القصة وهي 9وهو البطل الفعلي في القصة القصيرة جدا لأن نجاح التلقي مربوط ومرهون بمدى تمارس عليه لعبة التمنع والتخفي

المراجع:

1–سعاد مسكين : القصة القصيرة جدا

2–صالح فوزي: حول الرواية الاسلامية.